

المشهد السياسي

تصعيد أميركي ضد المقاومة... والحريري لا يقفل باب الحل حزب الله ينتظر مسعى باسيل

لم يكن رد الرئيس سعد الحريري على خطاب الامين العام لحزب الله بالقدر المتوقع من التصعيد. على العكس من ذلك. لم يقفل الحريري الباب امام حل الازمة الحكومية. وغيما استمرت الولايات المتحدة بمسارها التصيدي في العقوبات ضد حزب الله. ينتظر الأخير مسعى الوزير جبران باسيل لحل عقدة توزيع حلفائه

دخلت الازمة الحكومية مرحلة جديدة من التعقيد، مع إصدار الأطراف السياسية على مواقفها، ولا سيما بعد تأكيد الرئيس المكلف سعد الحريري أمس رفضه توزيع النواب السنة المستقلين، ورغم أنه ترك الباب مفتوحاً أمام الحل من خلال عدم رفعه مستوى التصعيد إلى حيث كانت «تفشي» وسائل إعلامه منذ خطاب الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله يوم السبت

اعلنت الخارجية الاميركية ابن الامين العام لحزب الله، جواد نصر الله، «ارهابياً عالمياً»

الفاثت. لكن النقطة السلبية في كلام الحريري ظهرت من خلال «سوء فهمه» (المعتقد) خطاب نصرالله، وتحديدأ، حين قال الأمين العام لحزب الله «ما بتعرفونا»، في إشارة منه إلى وفاء الحزب لحلفائه، بينما أخذ الرئيس المكلف هذه العبارة على محمل التهديد. ولا يتوقع من الحزب الذي تعامل بإيجابية مع مسار تاليف الحكومة، وسبق أن أصر طوال خمسة أشهر على عدم إخراج الحريري، أن يكون معنياً بالرد على خطاب رئيس تيار المستقبل، ولا على أخذ النقاش السياسي نحو التصعيد، معوّلاً على مسعى وزير الخارجية جبران باسيل، والأخير،

استمر لليوم الثاني على التوالي بجولته على القوى السياسية، فزار أمس النائب السابق وليد جنبلاط، واكتفى بالقول بعد اللقاء: «صحيح أن الخبرة كانت عالية، ولكن المضمون إيجابي في مسيرة تاليف الحكومة، إلا أن مصادر لنتيار الوطني الحز،

مطلعة على جولة باسيل، قالت لـ«الأخبار» إن «السقوف عالية، ولكن الأبواب ليست مغلقة»، وأكدت المصادر أن باسيل سيلتقي اليوم مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان، وبعدها سيلتقي البطريرك الماروني بشارة الراعي، إضافة إلى

لقاءات أخرى بعيداً من الإعلام. على المغرب الآخر، دخل الرئيس فؤاد السنيورة على خط التوتير، وعاد إلى نغمة الخطابات التوتيرية القديمة، رافعاً السقف ضد حزب الله، في محاولة أيضاً للتصويب على خلاف بين الحزب والرئيس ميشال



جولة باسيل اظهرت ان «السقوف عالية ولكن الابواب ليست مغلقة» (الربيعاء)

عون، من خلفية التقارب بين عون، والحريري في وجهات النظر. وفي حديث للتلغزيون «العربية» السعودي، قال السنيورة إن «تأخرات الحريري استغلها البعض ليمسك سلطته وزيادة عقوائه وتصدده في لبنان وسيطرته على الدولة، وبالتالي

وبناء على ذلك، سأل الرحمة، ممازحاً في إطار زده على أسئلة الصحافيين «بان يتروكو لي هالكم مقعد». عاب الحريري على الأحراب شعاعياً. في شكل الخطاب استخدم لغة مزدوجة: حاول من جهة «استعطف» المكونات السياسية المعنية بالتشكيل الحكومي، فهو سبق أن أخذ أصوراً في صدره لا تريدها طائفته وتحفل ضغوطاً وخسائر. كل ذلك في مصلحة البلد، وكان «الصققة» الرئيسية مع ميشال عون أتت بنجيب ميقاتي رئيساً للحكومة وليس بسعد الحريري؛ إفاض في إظهار بطولاته. فلبس هو «من يقبل بتعطيل البلد وشّل المؤسسات. ولا بتخريب اتفاق الطائف وخلق أعراف جديدة والتعدي على الصلاحيات الدستورية لرئيس الجمهورية».

صار بحكم الأمر الواقع هناك دولتان ضمن دولة، مضيفاً: «لم يعد بإمكان اللبنانيين أن يقبلوا بما يسمى وجود دولة داخل دولة». وقال إن «هذه الشروط المفتعلة الجديدة التي يتقدم بها حزب الله لإيقاف وتعطيل عملية تاليف الحكومة ليست فقط موجهة ضد الرئيس المكلف، بل أيضاً ضد رئيس الجمهورية».

من جهة ثانية، وفي سياق استمرارها بسياسة الضغوط والعقوبات على فصائل المقاومة اللبنانية واعلنت وزارة الخارجية الأميركية أمس تصنيف ابن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، «ارهابياً عالمياً»، ووصف بيان الوزارة نصرالله بأنه «القائد الصاعد» للحزب، مشيرة

إلى أنه خلال السنوات الأخيرة جند أشخاصاً لشن هجمات على إسرائيل في الضفة الغربية المحتلة. كذلك أضافت الخارجية الأميركية تنظيم «كتائب المجاهدين في الأراضي الفلسطينية»، إلى قائمة «المنظمات الإرهابية العالمية»، مدعية ارتباطه بحزب الله.

وجاء بيان الخارجية الأميركية بعد إعلان وزارة الخزانة الأميركية فرض عقوبات على أربعة أشخاص، قالت إنهم «مهمون لحزب الله في العراق ويساعدونه في نقل الأموال والحصول على الأسلحة والتواصل مع إيران»، وهم: شيل محسن المعروف بحسب البيان باسم «عبيد الزيدي»، يوسف هاشم، عدنان كوتراني ومحمد فرحات. وادعت وزارة الخزانة أن الزيدي هو «المنسق الرئيسي بين حزب الله والحرس الثوري الإيراني»، وأنه مقرب من «ممول حزب الله ادهم طابجة، ونسق عمليات تهريب النفط من إيران إلى سوريا»، وأنه يقوم بد«إرسال مقالاتين عراقيين إلى سوريا بتكليف من الحرس الثوري». أما الأسماء الثلاثة الأخرى، فادعى بيان الخزانة أنهم «متورطون في جمع المعلومات الاستخبارية ونقل الأموال إلى حزب الله في العراق» (الأخبار)

فصل أن يترك ما «يبني وبين جبران (باسيل) سراً»، وكأنه يأمل من الأخير ومعه رئيس الجمهورية مساندة في محنة التاليف ومشارطته التنازلات. وبعاً من فرضية الاعتذار بعيدة تمام البعد عن «بيت الوسط» على رغم أنه المبح إليها بالقول، رداً على سؤال، بأن «كل شيء يوقتو حلو»، فضل الحريري التمسك بمساعي التشكيل. ذاك أخيراً ب «عدم التشكيك بنوايا حزب الله».

انسحبت هذه الإزدواجية على المضمون أيضاً. حاول الحريري الإيحاء بأن لا تسهيلات و لا تنازلات: «ليس حزب الله من يقبل لي عليك تشكيل فلان أو علان»، بمعنى أن لا حكومة إلا بشروطه. لكن غضة «السنة المستقلين» العالقة في حلقة لم تمنعه من ترك الباب مفتوحاً.

تقرير

الحريري يستنك رئيس الجمهورية في مواجهة حزب الله

بصرف النظر عن مستقبل الحكومة التي أصبحت في خمر كان، يطرح موقف الرئيس سعد الحريري في استعداده لتفك معركة التاليف إلى موضع آخر. حيثيات علاقته برئيس الجمهورية وتأكيد تواصله معه في معركة مواجهة حزب الله

تختلف بظروفها وحيثياتها عن تلك التي نشدها اليوم، لكن ثمة مفارقة تتعلق بإدائه الحريري. لم يسبق أن حصلت مع أسلافه، وهي ظهوره في الساعات الأخيرة وكانه يحتمي برئيس الجمهورية ويستند إليه لا العكس. فتمكن على موقفه وصلحياته في التشكيل، على رغم أن لا صلاحيات له بالمعنى التفصيلي، لا بمعنى التوقيع على المرسوم فحسب، ويؤكد توافقه معه في مفاوضات التاليف.

عادة كانت بوصلة الحريري تأخذه إلى بري أو جنبلاط، في معالجة ملفات شائكة كالتي تحصل اليوم، إلا أنه يسعى حالياً إلى تأكيد أنه ورئيس الجمهورية في خندق واحد، كما يحاول أن يستعيد مجدداً تزخيم علاقته بالقوات والحزب التقدمي الاشتراكي على رغم فقور الأخير في مواجهة مطالب حزب الله الحكومية. إصدار الحريري على رفض توزيع سنة 8 آذار بأي شكل من الأشكال، وتأكيد انسجابه مع موقف عون، يعيد تعويم التسوية التي جمعتهما، على رغم انهما وصلا في بعض المحطات إلى الصدام. والمفارقة أن الحريري يبدو الأكثر تمسكاً بها، فيكاد يصبح أحياناً في الموقع الأضعف. ونقطة ضعفه على رغم أنه لا يحسب الاستشارات الملزمة، ولا يوجد نص دستوري لسحب التكليف منه، أنه يحتاج إلى الحكومة، كمظلة حماية له، فلا يريد التخلي عنها، فيعطى تبريرات عدة لاستمراره كرئيس مكلف فلا يعتذر. إضافة إلى أنه يواجه

خصومه الإقليميين والمحليين، في مرحلة ينشغل فيها الحلفاء عنه، وفيما تكثر الضغوط على السعودية، وتتخلى واشنطن عن مقاربة ملفات لبنان، فلا يبقى له سوى فرنسا التي تسعى في كل مرة إلى تخفيف أجواء القلق حوله. أما نقطة قوته، فتتحصص في وجوده رئيساً لحكومة تصريف الأعمال، لا يقدر أحد أن يعزله أو أن يقلل حكومته كما حصل سابقاً. وقوته أيضاً بحسب مؤيديه أنه

للمرة الأولى يلعب الحريري على الوتر الذي يربط رئيس الجمهورية بحزب الله

عزز موقفه الرفض لتوزيع سنة 8 آذار سواء كانوا من حصته أو حصه رئيس الجمهورية أو أي طرف آخر، نازعاً أي الخاس حول احتمال القبول بهم من حصه الآخرين. وهو بموقفه رفع سقف التكليف منه، أنه يحتاج إلى الحكومة، التراجع، فحول بذلك أزمة الحكومة إلى أزمة الحكم طالما أن عون عبر علناً عن تأييده له في الموقف نفسه.

للمرة الأولى يلعب الحريري على الوتر الذي يربط رئيس الجمهورية بحزب الله. قد يكون من المبالغة أن يقفز هو أو أي طرف آخر، إلى توقعات خروج رئيس الجمهورية من الموقع التحالفي الذي هو فيه. لم يخرج عون منه سابقاً ولن يخرج حالياً، مهما كان نوع الإشكالات بينه وبين الحزب ثمة رهان في هذا المجال، يعول عليه معارضو حزب الله، بأن ثمة نقرة عوينية من الحزب، بسبب أمرين: الأول حساس وله أهمية مفصلية، تتعلق برفض الحزب إعطاء عون والنتيار 11 وزيراً أي الثلث المعطل، برأي المعارضين؛ والثاني توزيع سنة 8 آذار والتحديات الكلامية المتبادلة. لكن من المبالغة المراهنة على أن يتحول هذان البندان عنواناً لقطعة بين عون والحزب، أو ارتداداً من رئيس الجمهورية أو التيار تجاه حليفهما. لأن الطرفين حدا سفق خلالها الأساسي، كما اتفقاها. ما دون ذلك يبقى من القضايا التي تعالج بحسب ظروفها، مهما بلغت خطورتها. إلا أن الحريري بحسب مؤيديه، أراد الاستفادة من تفاهمه مع عون ليرفع سقف التحدي مع حزب الله. وهو بذلك رمى الكرة في ملعب عون ووضعه أمام معضلة حقيقية، في كيفية التوصل إلى إخراج مشرف للحكومة، فلا ينكسر العهد، ورئاسة التي تولى بنفسه إعلان رفضه لتوزيع سنة 8 آذار، كما إيجاد مخرج مع حزب الله، وبذلك يربط الحريري نفسه بالبعد، فإما يولغان سوريا الحكومة أو يبقيان سوريا في أزمة سياسية مفتوحة.



\$200 مليون لتمويل مشاريع صديقة للبيئة

من خلال برنامج تمويل مرن للأفراد والشركات أعده بنك عوده بالاشتراك مع البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية، أصبح بإمكانكم الاستثمار براحة تامة في مشاريع خضراء تعزز استخدام الطاقة المتجددة، وخفض مستويات التلوث، والحد من النفايات، وتحسين فعالية الموارد الطبيعية كالمياه والطاقة، والمباني الخضراء، واستثمارات مستدامة أخرى.

سوف تتمكنون من الاستعانة مجاناً بخدمات فريق من الخبراء المتخصصين في مجالات البيئة، والمال، والتسويق، والهندسة، سيقدمون لكم الدعم والاستشارة طيلة مدة تطبيق مشروعكم.



بنك عوده

1570 bankaudi.com.lb